

ولو أخذنا هذه الأوامر - بصيغة (اصبر) - حسب ترتيب المصحف لوجدنا هكذا:

١ - فى الآية (١٠٩) من سورة يونس وهى ختام السورة : ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ والآية التى قبلها تمهد لهذا الأمر بأمر آخر للنبي حيث تقول : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ، فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ، وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ، وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (١) .

٢ - وفى سورة هود بعد أن قصَّ الله على نبيه قصة شيخ المرسلين وأبى البشر الثانى نوح ، وما حدث له مع قومه ، ومع ابنه قال : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ، فَاصْبِرْ ، إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) .

٣ - وفى سورة هود أيضاً بعد أن قصَّ الله على رسوله قصص مجموعة من رسل الله مع أقوامهم ، وما عانوه فى سبيل دعوة التوحيد والإصلاح ، وبعد أن أمره الله ومن معه بالاستقامة على أمر الله ، وحذَّهم من الطغيان والركون إلى الظالمين ، وأعقب ذلك بالأمر بإقامة الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل ، جاء الأمر بالصبر ، لأنه العدة اللازمة لتنفيذ ما سبق من أوامر ، واجتناب ما ذكر من نواه : ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣) .

٤ - وفى سورة النحل ، وفى خواتيمها يبين الله لرسوله منهج الدعوة إلى سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هى أحسن ، ثم يشير إلى دستور المعاملة مع المتصدين للدعوة والدعاة بالعدوان ، وهو معاقبة المعتدى بمثل اعتدائه دون التفكير فى أكثر من المثل ، وإيثار الصبر والصفح عند المقدرة ، فهو أليق بأصحاب الدعوة . ثم يُعَقَّب على ذلك أمراً بالصبر ، الذى لا يُعِين عليه ، ولا يُوقِّس إليه إلا الله ، الذى لا يتخلى عن المتقين المحسنين من عباده ، ومنهم الصابرون ، وهذه هى الآيات الثلاث الأخيرة : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ

(٢) هود : ٤٩

(١) يونس : ١٠٨

(٣) هود : ١١٥